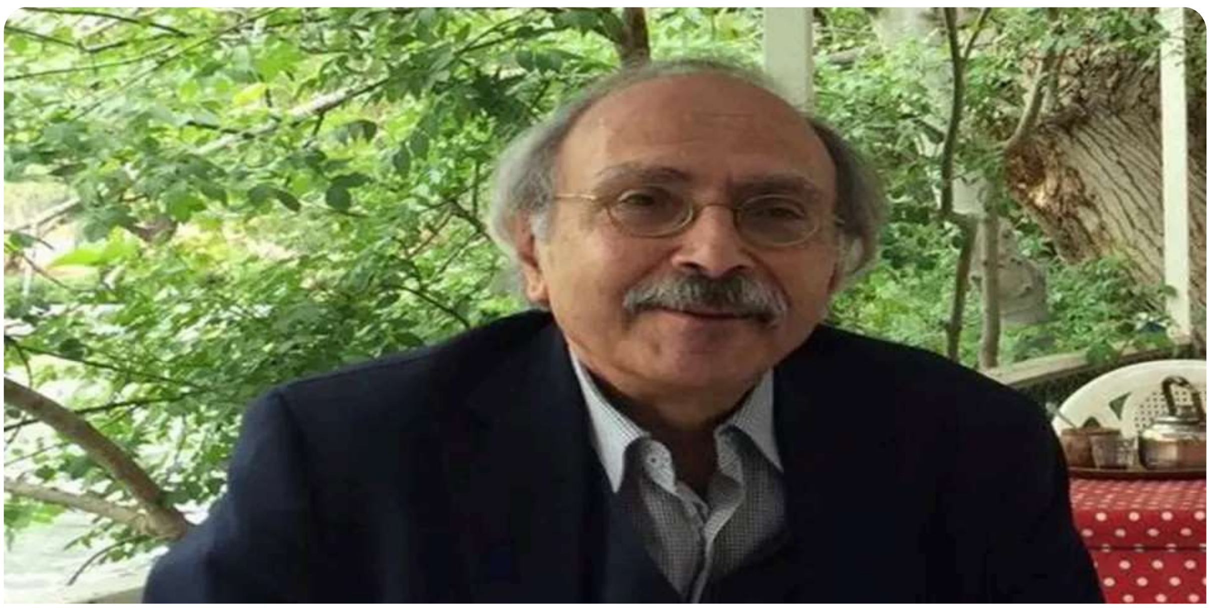
الرئيسية ثقافة

باسم مسلّم وقد غاب بصمت: تلميذ شارل مالك وصديق ألبرت حوراني

سليمان بختي | الثلاثاء 2025/09/09



التقى صفية انطون سعادة في الجامعة الأميركية في بيروت، وتزوجها بعد قصة حب انتهت لاحقاً بالطلاق

مشاركة عبر

حجم الخط

غيب الموت في كامبريدج-بريطانيا، الباحث والأكاديمي باسم مسلم. وقد نعته جامعة كامبريدج قائلة إنه أحد أهم المؤرخين البارزين والمتميزين في دراسات الشرق الأوسط.

ولد الدكتور باسم مسلم في مرجعيون جنوبي لبنان، وتابع دراسته الثانوية فيها. ومنها انتقل الى الجامعة الأميركية متتلمذًا على يد الدكتور شارل مالك. انتمى باكرًا إلى صفوف النهضة. والتقى صفية أنطون سعادة في الجامعة الأميركية وتزوجها بعد قصة حب انتهت لاحقاً بالطلاق. أكمل دراسته العليا في جامعة هارفرد حيث نال شهادة الدكتوراه، وكانت أطروحته حول أرسطو وكتاب الأخلاق وكيف تلقف العرب هذا الكتاب وكيف ترجموه وتفاعلوا معه. درّس على مدى اكثر من عشرين سنة في جامعات هارفرد وكولومبيا وبنسلفانيا. وفي العام 1983، انتقل إلى جامعة كامبريدج في بريطانيا وبقي فيها حتى وفاته، محاضرًا في الدراسات الإسلامية. والتقى في جامعة أوكسفورد بالمؤرخ ألبرت حوراني، واستمرت الصداقة واستمر الحوار حتى وفاته. شغل مسلم في جامعة كامبريدج منصب مدير مركز في قسم الدراسات الشرقية والآسيوية ودراسات الشرق الأوسط. وشغل أيضاً ولفترة قصيرة، منصب المدير المالي الأول. وكان مرشدًا استثنائيًا للعديد من الزملاء في الجامعة وصديقًا موجهًا لتلاميذه ولم يبخل عليهم بوقته وجهده ومعرفته.

يعتبر كتابه الشهير "الجنس والمجتمع في الإسلام : تنظيم النسل قبل القرن التاسع عشر" الصادر بالإنكليزية العام 1983، من أهم المراجع في هذا المجال وترك تأثيره في العديد من الدراسات والبحوث التي تلته. كما كتب وشارك في تقديم حلقات عديدة من السلسلة الوثائقية "العرب تاريخ حي 1979-1983"

السلسلة كان المقدم والمعلق والمحاور لنخبة من المثقفين العرب مثل إدوارد سعيد وطريف الخالدي وأدونيس وهشام شرابي وغيرهم. وكانت محاور هذه السلسلة: المجتمع والتاريخ والهوية والسياسة والسلطة والثقافة والمستقبل. وفي العام 2000، أصدر كتابًا مشتركًا في الانثروبولوجيا مع المؤرخة الأميركية مارتا ماندي، وتناول فيه تحولات المجتمع في المشرق العربي. ذكره إدوارد سعيد في مقدمة الطبعة الثانية لكتابه "الاستشراق"، ذ اعتبر مراجعة مسلم النقدية للكتاب الأكثر فهما وعمقاً للنص والسياق والإطار التاريخي والمعرفي. في السنوات الأخيرة، انهمك باسم مسلم في بحوث معمقة تناولت الغزالي والجاحظ وابن سينا.

أحب الدكتور مسلّم التعليم، ووجد فيه عبوراً إلى الاخر وأعطاه جذوة عمره، وأحب إشراك الجيل الجديد من التلاميذ والباحثين في الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية.
لبث باسم مسلم وفيًا لصداقاته في بيروت، وكان يزور الدكتور كمال الصليبي في منزله في بيروت مستأنساً بأفكاره وطروحاته.
عانى في الأشهر الاخيرة من مرض السرطان، وجاد بأنفاسه الأخيرة في 21 أب الماضي بعيدًا من الوطن الذي أحبّ.

الأكثر قراءة



"المركز العربي" يدّعي على محرّضين مناصرين للصهيونية في فرنسا





لينا خوري تلبنن مسرحية لوودي آلن في بيروت



"جسد مقيم في سرير" لميّادة كيّالي: الألم وتعرية الذات